

متحف الموصل



أ.د. إبراهيم خليل العلاف
أستاذ التاريخ الحديث, جامعة الموصل

في اليوم السابع والعشرين من آذار-مارس سنة 1952، افتتح المتحف الحضاري بالموصل، وكان يسمى (متحف الموصل)، ويقع عند رأس جسر الحرية (الملك فيصل الثاني سابقا)، وكانت بناية المتحف القديمة قد شيدت لتكون بهوا للبلدية إلا أن مديرية الآثار العامة قررت استملاكها . وكان من ملحقات المتحف الرئيسية، مكتبة تضم بضعة آلاف كتاب ومجلة ومخطوطة تجمعت منذ أواخر سنة 1951 حين بدأت (مديرية الآثار العامة) بإرسالها إلى الموصل لتكون نواة للمكتبة.. واصل هذه المجموعة كانت ملكا للأب انستاس الكرمللي الباحث واللغوي العراقي المعروف . وبعد وفاته سنة 1947، قام المسؤولون في دير الآباء الكرمليين ببغداد بإهدائها إلى مكتبة المتحف العراقي ببغداد وسرعان ما توالى وصول الكتب إلى مكتبة المتحف الحضاري في الموصل، فأصبحت فيها مجاميع لمكتبات شخصية يعود بعضها إلى أساتذة وباحثين معروفين أمثال فؤاد جميل، وعباس العزاوي،

وشاؤول حاخام حسقيل وقد افتتحت المكتبة رسميا سنة 1954 وصارت تضم امهات المصادر والمراجع في الاثار والتاريخ والحضارة والجغرافية والتراجم واللغات وغير ذلك من العلوم والمعارف .وفي المكتبة اجنحة للمطالعة ولحفظ الكتب في خزانات مزججة أنيقة ، وذات طابع تراثي يذكرنا بالماضي الحضاري الجميل .

ولابد أن نذكر أعزائنا القراء بمجهودات جنود مجهولين ،أسهموا بوضع أسس مكتبة متحف الموصل وعملوا على تطويرها منهم الأستاذ المرحوم سعيد الديوه جي ، والأستاذ المرحوم قاسم الجراح والاستاذ حازم عبد الحميد والأخت العزيزة نائرة عبد الباقي الصراف والأخ الأستاذ عبد الله أمين اغا والأستاذ المرحوم منهل جبر والأخت منتهى وآخرون .

كانت مكتبة المتحف صغيرة تتألف -كما يقول الأخ عبد الله أمين اغا- في كتابه : ((مكتبة متحف الموصل)) ،والذي نشرته المؤسسة العامة للآثار والتراث ببغداد سنة 1981، من غرفة واحدة وضعت فيها خزانات خشبية ومنضدتان وعشرة كراسي للمطالعين.. لكنها نمت وتوسعت بعد الانتهاء من بناية المتحف الحضاري الجديد الذي قامت وزارة الإعلام بمساعدة مؤسسة كولبنكيان بتأسيسه ، وافتتح في تموز 1974.

نظام المكتبة كان سهلا ،وبسيطا ،وواضحا.. ولا أزال أتذكر كيف أن الأخت نائرة الصراف، كانت تمد يد العون للطلبة فتسألهم عن عناوين موضوعاتهم فقط، ليجدوا أمامهم بعد لحظات عشرات الكتب والمصادر التي تتعرض لهذا الموضوعات.. كان هذا في أوائل الستينات من القرن الماضي، عندما كنا طلابا في المدرسة المتوسطة.

ان مكتبة المتحف كانت لاتزال تتميز بالحيوية والحركة ودفء التعامل مع المراجعين فتحية لمفتشية اثار وتراث نينوى على جهودها في تأهيل المتحف ومكتبته بعد الاحتلال ،وتحية لمن ترك بصمة في جدار هذا الصرح العلمي الشامخ.